

## ذوق الصلاة عند ابن القيم | 3 | أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

في بداية الثمانينيات كنت اعمل باحثا في جامعة القاهرة قبل ان اعين معيدا في الجامعة فكنا نعمل في اعداد معجم لغوي ببيجمات القاهرة فبادلي من خلال قراءاتي في كتاب اللسان - 00:00:00

ان ابحت عن الحشرات التي كان العرب يعرفونها يعني ذكر ربنا عز وجل في القرآن الذباب وذكر العنكبوت وذكر النمل وذكر النحل فهناك حشرات يعرفها الناس آآ الناموس مثلا يا البغات - 00:00:20

وكغيرها من الحشرات التي آآ يعرفها الناس ويا ترى في بلاد العرب ما هي الحشرات التي كانوا يعرفونها فمن الحشرات العسرة التي يكرهها الناس البرغوث اليس كذلك ولا عندكم امر طبيعي؟ البرغوث هذه حشرة - 00:00:51

مستفزة فاردت ان ابحت عن البرغوث عند العرب فوجدت آآ ابن منظور يقول البروث دويبة كالحرقوص الله طب ما البروز عارفينه ففسر الشيء المعلوم بما هو ماذا بما هو يعني غير معلوم ومجهول - 00:01:15

ايه الحرقوص؟ طيب فذهبت الى الحرقوص لابحت عن معنى الحرقوص قال دويبة كالبرغوث فهنا الذوق او تذوق الشيء فيه معنى الاستمتاع وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول وجعلت قرعة عيني في الصلاة - 00:01:43

وجعلت قرعة عيني في الصلاة وقرارة العين دلالة على السكينة والاستمتاع فان الخائف الوجل لا يمكن ابدا ان تكون عينه مستقرة وانما الذي تزيف عينه وتضطرب هو الخائف الوجل ولهذا قال ربنا عز وجل - 00:02:15

يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود وارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذا - 00:02:44

زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنون الايات فزاغ البصر اذا لم يكن متمكنا والبصر يتبع القلب فالقلب اذا سكن واستقر وسائد واستمتع تبع ذلك ايضا ماذا؟ البصر. البصر - 00:03:03

وايضا ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر هرع الى الصلاة اذا حزبه اي اذا افزع امر هرع الى الصلاة فزع الى الصلاة يدل على ذلك - 00:03:37

ان ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم لما مات وابراهيم ولد النبي عليه الصلاة والسلام لم يكن نبيا. لم يكن نبيا لان بعض فقهاء الاندلس ذكروا انه كان نبيا - 00:03:59

وهذا الكلام كلام غير صحيح ذكره بعض العلماء كمنذر ابن سعيد البلوطي وهو عالم قرطبة فكانت هذه وهلة منه اي زلة عظيمة منه حيث انه ذكر بان اولاد الانبياء انبياء - 00:04:19

وهذا كلام في منتهى العجب نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ابن نبي ومع ذلك كان من ماذا؟ كان من الكافرين وقال له ربه انه ليس من اهلك. انه عمل غير صالح - 00:04:40

انه عمل غير صالح. ولما ناداه ابوه ان يركب معه في السفينة والا يكون مع الكافرين ماذا رد على ابيه؟ قال له سأوي الى جبل يعصمني من الماء. قال الاب - 00:05:01

الذي يعلم بواطن الامور وعواقبها قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموح فكان من المغرقيين فولد نوح لم يكن نبيا بل كان كافرا والعياذ بالله - 00:05:17

فهذه وهلة عظيمة فلما مات ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم ابنه اه خسفت الشمس او كسفت فقال الناس انها خسفت او

كسفت لموت ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:39

ينبغي لاهل العلم الا يؤخروا البيان عن وقت الحاجة فاذا كانت المقولة مقولة غير صحيحة لم يجز لاهل العلم ان يفوتوها ما كان في ذلك مصلحة ما كان في ذلك مصلحة - 00:06:06

فوجههم النبي عليه الصلاة والسلام. وقال ان الشمس والقمر ايتان من آيات الله لا ينخسفان ولا ينكسفان لموت احد من الناس فاذا رأيت شيئا من ذلك فافزعوا الى الصلاة افزعوا الى ماذا - 00:06:28

الى الصلاة طب لماذا عند الخسوف والكسوف يفزع الى الصلاة لانه من علامات اخر الزمان الخسوف والكسوف ولا منجى للناس في اخر الزمان الا ان يعتصموا بالله ومن المواضع العظيمة التي يكون فيها الاعتصام كبيرا ان تكون فيه الصلاة - 00:06:52  
فاذا حزبك امر فاهرع الى الصلاة خفت فزعت خلقت اضطربت عليك ان تفزع الى الصلاة. حزنت يبقى كل هذه الاشياء التي تصيب قلب الانسان لا نجاة له منها الا ان يفزع الى الله - 00:07:21

وان يلقي الله وان ينجي ربه وليس ذلك الا فين؟ الا في الصلاة ولهذا كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول لبلال يا بلال يقصد الصلاة ارحنا بها يا بلال ارحنا اذا راحة المسلم تكون في ماذا - 00:07:46

راحة المسلم تكون في الصلاة سعادة المسلم في الصلاة قرار عين المسلم في الصلاة طمأنينة المسلم في الصلاة. لان الصلاة حضرة مع الله عز وجل ومناجاة للرب سبحانه وانس بالله في ذلك المقام - 00:08:09

فحق على المسلم اذا كان في مقام ربه ان يأنس بربه وان يلتذ بمناجاة ربه. ولذلك كان العنوان ذوق الصلاة اه قال ابن تيمية عليه رحمة الله وهذا في المقدمة - 00:08:36

ولفظ الذوق يستعمل في كل ما يحس به ويجد المله اولذته ويجد المله او لذة هذا الكلام موجود في مجموع الفتاوى المجلد السابع المجلد السابع ده آ هو مجلد الايمان - 00:08:58

المجلد السابع هذا المجلد خصه ابن تيمية عليه رحمة الله للكلام عن الايمان. والحقيقة ابن تيمية لم يؤلف مجموع الفتاوى وانما جمعت جمع ابن تيمية في هذا المجلد له كتاب اسمه الايمان الكبير - 00:09:22

وله الايمان الاوسط وله مجموعة رسائل جمعت تحت مسمى ماذا؟ الايمان فهذا صنيع الشيخ عبدالرحمن بن القاسم وولده محمد الذين جمعوا مخطوطات فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية وجعلوها في هذه المجلدات الخمسة وتلاتين واتنين فارس. يبقى مجموع الفتاوى كم مجلد؟ سبعة وتلاتين - 00:09:43

مجلد كلمة الذوق لا اقصد بالذوق هنا المذهب الفلسفي او المذهب الادبي كان يقال الذوق الادبي او الذوق الجمالي وانما يقصد بالذوق ما يشعر به ويحس ما يدرك ما يدرك - 00:10:11

وهذا غالبا يكون بحاسة من الحواس يعني الذوق يكون بحاسة من الحواس والحاسة الاشهر وربما تكون الاوحد هي حاسة ماذا؟ اللسان حاسة اللسان اذا الذوق الله اللسان كما ان الشم الله ماذا؟ الانف - 00:10:37

الة الانف والسمع الله الاذن والبطش الله اليد والسعي الله الرجل اذا كل جارحة من جوارح الانسان لها ماذا؟ لها وظيفة تختص بها الادراك او ادراك المطعومات والمشروبات هذا الادراك يسمى ماذا - 00:11:07

يسمى ذوقا يسمى ذوقا ولذلك في اللغة يقال فلان لم يذق ذواقا لم يذق ايه ذواقا لم هنا هي النافية وذواقه نكرة اي لم يأكل شيئا يعني بدل ما يقول هذا الرجل قعد - 00:11:36

ولم يأكل شيئا نقول ايه؟ لم يذق ذواق اذا لم يأكل شيئا ولم يشرب شيئا ليه؟ لان الذواق هو المأكول والمشروب فلم يتذوق ذواقه اي لم يأكل ولم يشرب وقال شيخ الاسلام ابن تيمية عليه رحمة الله - 00:12:00

فهذان الحديثان الصحيح ان سيذكرهما الان هما اصل فيما يذكر من الوجد والذوق الايماني الشرعي دون الضاللي البدعي الوجد هو نوع من الاحساس والادراك والوجد الشرعي ان الانسان يحس بقلبه الاشياء احساسا صحيحا - 00:12:26

بخلاف الوجد غير الشرعي لان الواجد غير الشرعي ده بيتخلى في سكك بعيدة عن طريق الاستقامة نحن نلتزم بشرع الله عز وجل

الذي اتى به الرسول وهذا الشرع هو الشرع المنقول - 00:12:54

والذي لا يخالفه صريح المعقول اما هؤلاء اصحاب الشطحات العجيبة فانهم لا يوقرون الشرع لا يوقرون يقولون انتم تقولون حدثنا فلان عن فلان الى رسول الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم ان هو الا وحي يوحى ينبئ عن ربه - 00:13:15  
اما نحن فان قلوبنا تحدثنا عن ربنا يبقى هو ادراكاته واحساساته بقلبه من قلبه على مين عن ربنا عز وجل. الوجد ده وجد ضلال ووجد شيطان لان هذا الكلام تسقط به الشرائع - 00:13:43

تسقط به الشرائع ولذلك تجد احدهم لا يعظم شرعا ولا يتبع شرعه ولا ينقاد لشرع بل حجتهم في ذلك قول الله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين واليقين في زعمهم - 00:14:08

ان يكون موصولا بالله بطريقتهم فمن عرف الله بطريقتهم هذا واليقين تسقط عنه تكاليف هذا الكلام اشد كفرا من كلام اليهود والنصارى والحقيقة بان اليقين هنا ليس المقصود به الوصول الى المعرفة بقدر ما المقصود به ماذا؟ الموت - 00:14:27  
فيكون المعنى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. بمعنى الى ان تموت. واعبد ربك الى ان تموت وثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واما عثمان ابن مظعون فقد اتاه اليقين من ربه يقصد ماذا؟ الموت - 00:14:52

واجماع المفسرين في تفسير هذه الآية وهي اخر سورة ماذا النحل برضك برضك النحل الحجر اخر سورة الحجر اية في سورة الحجر اجمع المفسرون على ان تأويلها واعبد ربك الى ان تموت - 00:15:16  
مسألة ان الانسان ليكون له احساس وادراك غير منضبط بالشرع هذا يفتي به الى الضلال والعياذ بالله فهذان الحديثان سيذكرهما هما اصل فيما يذكر من الوجد والذوق الايماني الشرعي دون الضلالي البدعي - 00:15:40

ففي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذاقا ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا تأملوا الى كلمة ذاق طعم الايمان - 00:16:09  
ذاق طعم الايمان. طبعاً ذاق فعل والفاعل فين ايه مستتر تقديره هو ذاق طعم الايمان مين الذي يذوق طعم الايمان؟ من؟ اي الذي من هنا بمعنى الذي الموصولية بمعنى الذي الذي رضي بالله - 00:16:35

يا رب وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فدي مسألة مهمة جدا الايمان له طعم اذا يتذوق الايمان له طعم اذا يتذوق طب عندنا حديث عبدالله بن عباس - 00:17:02  
لما نزل قول الله عز وجل هولوا وجوهكم شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرا وقال بعض الصحابة يا رسول الله اخواننا الذين صلوا الى بيت المقدس هناك المسلمون مكثوا - 00:17:27

اشهر عديدة يصلون نحو بيت المقدس. فانزل الله تعالى قوله وما كان الله ليضيعه ايمانكم البخاري ما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم وهذا تفسير اه الامام الكبير والصحابي المبجل - 00:17:51  
عبدالله بن عباس ففسر الايمان بمعنى ماذا؟ الصلاة. انتبه يبقى الايمان هنا الصلاة اذا اطلق الكل واراد الجزء اطلق الكل واراد ماذا؟ الجزء وهذا في اللغة صحيح دي اسلوب من اساليب العربية - 00:18:13

اطلاق الكل وارادة الجزء كما انت تقول قبلت رأسك فمن المحال ان تفتح فمك التمساح لتضع رأس الاخر في فمك. مستحيل! وانما انت تقبل ماذا؟ جزءاً من رأسه الجبهة فسميت الجزء باسم ماذا؟ باسم الكل - 00:18:38  
وما كان الله ليضيع ايمانكم اي ما كان الله ليضيع صلاتكم. ده تفسير وهنا مضاف محذوف والتقدير وما كان الله ليضيع ثواب صلاتكم اذا تأتي تفسير وعلى التفسير هناك مضمهر وما كان الله ليضيعه ثواب صلاتكم - 00:19:03

اذا الصلاة ايمان الصلاة ايمان ولذلك ايضا في الصحيح في حديث الاشد العصري عندما اتى بالوفد امرهم النبي عليه الصلاة والسلام بالايامن وفسر لهم الايمان بما فسر به الاسلام يعني الشهادة واقام الصلاة وايتاء الزكاة - 00:19:29  
فالصلاة من الايمان وهي ايمان باعتبار الجزء باعتبار ماذا الجزء فاذا كان ذاق طعم الايمان والصلاة ايمان وجزء من الايمان اذا ايضا ذاق طعم الصلاة انتبهوا لهذه الجزئية. اذا ذاق طعم ايه؟ الصلاة - 00:19:53

من رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً فكل من صلى فلم يتذوق حلاوة الصلاة إذا نبدأ نشوف الثلاث حاجات دول. رضي بالله ربه وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً - [00:20:18](#)

خلاص نشوف زي بالضبط واحد بيقول أنا يعني آآ أنا أقدر اشتال متين كيلو خلاص نجيب له ميت كيلو نختبره بالمية كيلو. اجا يشتري ميت كيلو راح واقع وهم فوقه - [00:20:42](#)

فوق صدره يبقى يقدر يتشال متين كيلو ما يقدرش لانه رسب في ماذا؟ في المية كيلو فكذاك الذي يصلي ويخرج من صلاته كأنه لم يصلي إذا عنده خلل في الثلاث حاجات دول - [00:21:03](#)

عندو خلل يقين في الثلاث حاجات دول. رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً. الله جبير المطعم لما دخل والنبى عليه الصلاة والسلام يصلي صلاة المغرب - [00:21:20](#)

وكان يقرأ في سورة الطور وما كانش لسة اسلم فسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون؟ قال الرجل ولم يكن قد اسلم فلما سمعتها كاد قلبي - [00:21:41](#)

في أن يطير شوفوا الكلمة دي لسة ما اسلمش ولما سمع الآية قال كاد قلبي أن يطير كاد قلبي أن يطير. يا ترى كم مرة قلبك تحرك في الصلاة وكم مرة كاد قلبك أن يطير في الصلاة - [00:22:02](#)

وكم مرة قلبك كاد أن يعترض في الصلاة. وكم مرة سمعت القرآن فعرضته على نفسك. كم مرة كم مرة تلذت بالتكبير أو التسبيح أو التحميد أو التهليل كم مرة ايقنت عند الدعاء - [00:22:26](#)

أنت بتصلي وتختتم الصلاة وتبتلع من الصلاة ما انتاش عارف أنت صليت كم ركعة يا ترى تصلي كم ركعة لما تبقى مش عارف. أو بتصلي ورا الإمام وخلاص والإمام لو صلى عشر ركعات أو أنت ماشي وراه - [00:22:50](#)

يعني الإمام لو سرح وصلى خمس ست ركعات أو أنت وراه ولو نزلوا سبحان الله آآ تتعجب أنه بيقول إيه اللي حصل إيه اللي حصل ولو ساجد أهو أنت بتسجد وراه - [00:23:05](#)

أنت في غفلة أنت في غفلة أنت لا تدرك شيئاً هو ربنا سبحانه وتعالى يحتاج منا هذه الصلاة أبداً والله قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون. ما أريد منهم - [00:23:18](#)

بالرزق وما أريد أن يطعمون. ربنا لا يريد منك شيئاً بل بالعكس نحن الذين نحتاج إلى الله وأفضل شيء يحبه ربنا منا أن نظهر عبوديتنا له يعني أفضل ما يحبه الله تعالى من العبد أن تظهر عبوديتك له لا سيما عندما تلقاه - [00:23:36](#)

لا سيما عندما تلقاه لو أنت هتبيع قيراط أرض وراجل جاي يشتري منك القيراط. لما تيجي تكلمه يكلمك. أنت مدرك وفاهم ولا ما نتاش فاهم ولن تناسوا سرحان ولا أنت فاصل عن الدنيا - [00:24:03](#)

لماذا في حياتنا نكون أصحاب تذكروا وانتباه وتركيز وعقل وتعقل وإدراك. ونأتي عند الصلاة أفصل نفصل عند الصلاة. ينفع الكلام ده والله يعني ليس ذلك بالنصف فهذه أو هذا الحديث - [00:24:22](#)

معياري مهم أيها الأحباب ذاق طعم الإيمان والصلاة إيمان أو من الإيمان فبالتالي ذاق طعم الصلاة من رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً فمن لم يتذوق الصلاة - [00:24:47](#)

ويسعد بها ويتحرك قلبه فيها فليراجع هذه الأصول الثلاثة رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً فإذا ما كنت متجدداً متابعاً نفسك في هذه الأصول نفعل ذلك في حياتك. ونفعل ذلك في برزخك - [00:25:13](#)

في البرزخ ليه لأن الثلاث أصول دول نفسها هي الأصول التي تسأل عنها فين؟ في القبر فإذا انتفعت بها في حياتك انتفعت بها أيضاً في برزخك والله تبارك وتعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً - [00:25:41](#)

قال شيخ الإسلام أيضاً هو بيقول أن فيه حديثين هذان الحديثان دلاني أو يدلان على مسألة الذوق الشرعي. فذكر الحديث الأول.

الحديث الثاني وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال - [00:26:05](#)

ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان يا سلام حلاوة الإيمان يبقى ذاق طعم الإيمان والثاني وجد بهن حلاوة الإيمان. يبقى إذا طعم

الايمان ايه مر ولا حلو؟ حلو - 00:26:28

طعم الايمان حلو وبالتالي من تذوق حلاوة الايمان من المستحيل ان يرجع عنه الا اذا فتنه الله. نسأل الله تعالى العافية ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواه - 00:26:52

يا سبحان الله ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواه انتين وان يحب المرء لا يحبه الا لله الثالثة وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقي في النار - 00:27:20

طبعاً لما نتأمل هذا الحديث نجد هذا الحديث في معنى الحديث الاول آآ من حيث بعض الجوانب ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواه. ما دي رضي بالله ربه وبالاسلام ديناً - 00:27:50

الحديث اللي هو الثاني ده فيه زيادة حاجة واحدة بس هنعرف ايه دلوقت يبقى ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواه ده السؤال الخطير وده المحك الذي يعرف به الصادق من غير صادق - 00:28:16

يا ترى هل نحن في حياتنا نحب الله ورسوله يحب الله ورسوله اكثر مما نحب غيرهما من الازواج والاولاد والمال والعمل والوظيفة وغير ذلك ولا الحاجات ديت احنا بنقدمها وبنخلي حب الله والرسول في مرتبة تالية - 00:28:33

كل انسان يستطيع ان يجيب الاجابة الصادقة والحمد لله احنا لسة عندنا انفس بتطلع وبتدخل لسة بنستشق ولسه بنطلع الزفير ولسه القلب بينبض بالحياة اذا لسة عندنا فسحة ان نرجع الى الله وان نتوب - 00:29:00

لان الانسان في سعة ما لم يغرر ما لم يغرر وهذا تبويب الامام النووي في صحيح مسلم واتى بحديث آآ عم النبي صلى الله عليه وسلم عندما عرض عليه النبي عليه الصلاة والسلام الاسلام وقال له يا عمي قل كلمة - 00:29:22

يشفع لك بها عند الله. الحديث وكان عنده طاغوتان من طاغيت قريش. عبدالله بن ابي امية وعمرو بن هشام فرعون هذه الامة اللي هو ابو جهل فلم يزال به حتى قال على ملة عبدالمطلب فمات على الكفر والعياذ بالله - 00:29:43

يبقى النبي عليه الصلاة والسلام ادركه قبل ان يغرر لان الغررة هي معاينة الهلاك فاذا عاين الهلاك اغلق باب التوبة ويدل على ذلك ايضا في قصة فرعون. فلما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل - 00:30:04

وانا من المسلمين. كان الجواب الان. وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين لم تقبل منه هذه التوبة. ليه؟ لانه عند الغرق عاين ماذا؟ الهلاك. عرف ان هو ميت. خلاص. ففلق الباب دونه - 00:30:30

وكذلك الناس في فسحة ما لم تخرج الشمس من مغربها وهذا في اخر الزمان. نسأل الله تعالى العافية ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان يلا شف نفسك بقى - 00:30:50

عاير نفسك. اوزن نفسك شف انت ايه بالضبط. كل انسان بالفعل يتجرد وينظر الى هذا الحديث ويبدأ ان هو يعرض نفسه على هذا الحديث ويدي لنفسه درجة بينه وبين ربنا - 00:31:11

فان كان له مقام عالي ودرجة رفيعة فليحمد ربه عز وجل وان كان دون ذلك فليجتهد فليجتهد قبل ان يغترمه الموت. وعندئذ يعني لا من دم ولا محيص ان يكون الله ورسوله احب - 00:31:27

اليه مما سواه لما عمر ابن الخطاب في الصحيح قال يا رسول الله انك لاحب الناس الي الا من نفسي يعني انت احسن الي من زوجتي واولادي واموالي والدنيا كلها. بس انا بحب نفسي اكثر منك يا رسول الله - 00:31:53

فقال له النبي عليه الصلاة والسلام لا يا عمر لا يمكن ابدان يكون هذا الايمان ايماناً صحيحاً يا عمر طالما انك قدمت نفسك على حب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:32:15

عمر ابن الخطاب فكر في المسألة فوجد ان الفوز والربح ان يقدم رسول الله على نفسه. فلما فعل قال له النبي عليه الصلاة والسلام الان يا عمر اي تحقق ايمانك يا عمر - 00:32:33

يعني كثيراً عندما اقرأ في السيرة اسأل نفسي هذا السؤال يا ترى لو كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المقام ماذا كنت صانعا كنا هنعمل ايه - 00:32:51



يعني مثلا انت راجل بتتاجر وعندك آآ متاجر وعندك اموال وعندك فلوس في الخارج خارجة عند الناس والنبي قال لك هاجر الى المدينة الى يثرب هتسيب اموالك وتسيب بيتك اللي انت بنيتة وسب اموالك اللي في ايد الناس - [00:33:06](#)

وتمشي على رجلك مئات الكيلوات في الحر والحجارة والصخر والجبال بهذه الصورة كنا نعمل ايه بالفعل؟ الهدوم المكوية الحلوة النضيقة دبث هنسيبها ونمشي في الجبال في شدة الحر ونسيب اموالنا ونسيب اوطاننا ونسيب آآ املاكنا والحاجات دي كلها ونذهب الى الله ورسوله طاعة الله والرسول كنا نعمل كده - [00:33:28](#)

ولا كنا هنعمل ايه يعني؟ كنا نعمل ايه اختبار كبير جدا لو في اي اختبار في غزوة في اي الاختبارات في سيرة النبي عليه الصلاة والسلام محصت الصحابة تمحيذا قد ونخلتهم نخلا - [00:34:00](#)

فكانوا رجالا كانوا رجالا فارجع تاني واقول الجملة التي اقولها دائما ان الله تعالى اكرم هذا الدين بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين التفتوا حول رسول الله امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه - [00:34:21](#)

ولما مات صلى الله عليه وسلم لم تلل لهم قناة ولم تضعف لهم ارادة بل وصلوا المسير ارضاء لله ونصرة لدين الله. دول الصحابة والحمد لله ان الصحابة لم يكونوا من امثالنا. ياه - [00:34:50](#)

تصور كده لو الصحابة من امثالنا. كان ايه اللي ممكن حصل يعني غمض عينك كده وتخيل ان الصحابة زي حالتنا كده. زيي وزيك كده. كان ايه اللي ممكن يحصل لهذا الدين - [00:35:11](#)

كان ممكن للدين ان يستقر وان يثبت وان ينتشر وان يصل الينا وان الاعداء عندما يبذلون جهودهم لمحاربة الدين العجيب ان الاقبال يزداد على الدين امر في منتهى العجب ان الاعداء عندما يكيّدون للدين - [00:35:26](#)

ويشنعون على ارباب الدين اللي بيحصل العكس اللي سامي ينتشر يعني اعظم انتشار للاسلام في اوروبا وامريكا بعد احداث سبتمبر الفين وواحد سبحانه الله! مع ان العالم كله كان بيحارب الاسلام - [00:35:49](#)

وتم وصف الاسلام بانه هو الارهاب وهم الان يقولون ذلك مش هتيجي نصراني ارهابي ولا يهودي ارهابي ولا بوذي ارهابي. مع ان الارهاب كله عندهم مش عندنا الارهاب فين؟ عند المسلمين. للاسف - [00:36:09](#)

يطبلون في ذلك وينشرون ذلك. مع ان البوذيين يذبّحون المسلمين بالالاف بالالاف وعبد الصليب يذبّحون المسلمين في بلاد كثيرة في بعض الجزر في بعض الجزر في اندونيسيا وفي وسط افريقيا يذبّحونهم تذبّيح بالالاف - [00:36:31](#)

وعبد البقر يذبّحون المسلمين بالالاف ومع ذلك لا يوصفون بالارهاب من الذين يوصفون بالارهاب؟ هم الذين يتوضّأون ويغتسلون وينظفون ثيابهم ويتوجهون الى القبلة ويصومون ويقرأون القرآن ويعبدون الله عز وجل - [00:36:59](#)

هؤلاء فالحمد لله الذي لم يجعل امثالنا في صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والا لتليت فينا آيات تفضح ضعفنا وخوارنا وانفساخ عزائمنا. فنسأل الله تعالى العافية اتنين وان يحب المرء - [00:37:27](#)

لا يحبه الا لله. دي مسألة في غاية الاهمية في غاية الاهمية قال النبي عليه الصلاة والسلام اوثق اي امتن واقوى عرى الاسلام الحب في الله والبغض في الله الحب في الله والبغض في الله - [00:37:52](#)

دي مسألة مهمة جدا فينبغي لاهل الايمان ان يحب بعضهم بعضا فلا بد للمسلمين ان يحب بعضهم بعضا لله وفي سبيل الله لا يحب بعضهم بعضا من اجل اغراض او من اجل الاعراض - [00:38:16](#)

فان الاعراض والاغراض زائلة قال تعالى ما عندكم ينقد وما عند الله باق وما عند الله باق وان يكرهه ان يعود في الكفر في هنا بمعنى الى ولكن لم يقل الى وانما قال فيه - [00:38:37](#)

للدلالة على شدة تلبسه بالكفر يعني الذي ينتقل الى الكفر او يرتد عن الاسلام ده بسبب ماذا؟ شبهات تتلبسه شبهات فتحيط به. فعندما يقع يقع في الكفر اذا في فيها معنى تمكن - [00:39:04](#)

كأن الشبهات احاطته فلم ينتقل وانما وقع وانما وقع فين؟ في الكفر. كأن الكفر زي البئر زي الخندق والذي يقع يقع فيه مش يقع اليه. ولهذا قال ان يعود في الكفر - [00:39:29](#)

بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار. هذا الحديث احبابي في الله تضمن معنا الحديث الاول والزيادة الزيادة هنا في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان يحب المرء - [00:39:51](#)

لا يحبه الا الله ان يحب المرء لا يحبه الا الله الجملة الاولى تضمنت معنى رضي بالله ربا وتضمنت الرضا بالنبي صلى الله عليه وسلم نبيا الجملة الاخيرة ان يكره ان يعود الى الكفر بعد اذ انقذه الله منه - [00:40:15](#)

كما يكره ان يقذف في النار هذا هو الرضا بماذا؟ بالدين. الرضا بالاسلام وكأن الحديثان او كأن هذين الحديثين في معنى واحد ولكن بهذه الزيادة البسيطة نقل ابن القيم عليه رحمة الله عن شيخه ابن تيمية عليه رحمة الله قال - [00:40:40](#)

واريد ان انبه الى مسألة وهذه المسألة ان الاقوال النورانية والحكم العامة الرسولية التي يذكرها شيخ الاسلام ابن القيم ما هي الا اقتباسات من فيض شيخه ابن تيمية عليه رحمة الله - [00:41:05](#)

يعني انت لو قارنت مثلا بين صواعق المرسلات على الجهمية والمعتلة وما كتبه ابن تيمية في مسألة الايمان تجد بان ابن القيم نقل آآ يعني آآ صفحات كثيرة بالنص من كلام شيخه بالنص - [00:41:31](#)

بالنص يعني انظر مثلا الى الفصل الذي عقده فقال الفصل الثالث فصل كسر طاغوت المجاز ده كلام ابن القيم ثم اتى بكلام شيخه كله الذي ذكره في مسألة المجاز وهذه المسألة الكلام فيها كبير والخوض فيها قد يطيل بنا المقام - [00:41:55](#)

فدائما يعني اجد ان الناس يتعلقون بكلام ابن القيم فلو نظرت تجد ان هذا الكلام انما هو مأخوذ ومقتبس من كلام شيخه ابن سامية عليهما رحمة الله اه فينقل ابن القيم عن شيخه ابن تيمية قال اذا لم تجد للعمل - [00:42:22](#)

اذا لم تجد للعمل حلاوة في قلبك الجملة ديت جملة مهمة جدا الجملة دي جملة مهمة جدا جدا اذا لم تجد للعمل حلاوة في قلبك وانشر انا فاتهم فاتهم اي اتهم ذلك العمل. ليه؟ لان العمل لم يحدث اثره - [00:42:47](#)

العمل لم يحدث ايه؟ اثره المفترض ان العمل يحدث اثره يعني لو انت مثلا في هناك انا ومنتسخ وانت غسلته بليفة. وبعد ما غسلته وجدته لا زال مدهنا تعمل ايه؟ تقول انا غسنت وخلصت ولا ولا وجود الادهان بعد الغسل دلالة على ان هذا الادهان لم يك - [00:43:20](#)

او هذا الدلك او هذا الغسيل لم يكن على الوجه الصحيح اذا انت عملت ولكن لم يترتب على العمل ايه لم يترتب على عمل ايه؟ اثره فهذا دليل على ان ذلك العمل مدخول ناقص معيب - [00:43:48](#)

طب نعمل فيه ايه بقى؟ نصلحه نصلح العمل ده مصلحه راجل بنا بنى كتف وبعد ما بنى الكتف ده الكتف ده لو حد عمله كده يتزه اذا ده دلالة على قوة الكتف ولا ضعف الكتف - [00:44:08](#)

اذا هو اشتغل جاب رمل واسمنت وعمل مونة وجاب طوب ومسطرين ووقفوا وحطوا وعمل ده كله شغل ولكن لم يترتب على العمل ايه لم يترتب على عمل ايه؟ اثره. ايه اللي يحصل؟ نعيد العمل. لان العمل ده ناقص - [00:44:31](#)

في عيب مخلول ومدخول دي قاعدة خليها مستمرة خليها مضطربة ان العمل اذا لم تجد حلاوة بعد العمل في قلبك وانشر انا في صدرك فاتهم ذلك العمل احنا هنصلي بعد ما نصلي يا ترى احنا زادنا ايمانا - [00:44:53](#)

قلوبنا بالفعل امتلأت شيئا اتحط فيها شيء ولو مثقال ذرة من خردل من ايمان بعد الصلاة ولا هي خانة فاضية بنسدها خان بن سدها دفتر حضور بنمضي فيه ايه المسالب الضبط - [00:45:19](#)

فاذا عملت عملا ولم يترتب على ذلك العمل اثره نعمل ايه نشد حلة ونجدد هذا العمل الطالب لو زاهر بس مزاكرته مزاكرة ضعيفة ايه اللي بيحصل ايه اللي بيحصل؟ يسقط - [00:45:46](#)

او يجيب مجموعه ضعيف. طب لما يسقط او يجيب مجموع ضعيف يعمل ايه؟ بيحسن. ويزاكر ثاني عشان عمله يبقى اصلح فلما عملوا يبقى اقوى واصلاح يجيب مجموع اكثر فبعد ذلك يبقى عمله افضل. الله! فدي قاعدة مضطربة في - [00:46:06](#)

في التجارات والزراعات وفي الشرعيات والمعقولات وفي كل شيء ان العمل اذا لم يترتب عليه اثره دل ذلك على ان هذا العمل ماذا؟ مدخول عمل ضعيف عمل ركيك فان الرب تعالى شكور - [00:46:26](#)

جملة فان الله تعالى شكور جملة تعليلية طب ربنا سبحانه وتعالى يشكر الانسان على عمله الذي قصر فيه ولى على عمله الذي اكمله  
مش شرط كثر العمل ولكن الشرط ماذا؟ اكتمال العمل - [00:46:49](#)

يعني ممكن مثلا واحد يجد مثلا نص ازاة في نص الطريق هو اناحها قليلا اذا هو عمل ولا ما عملش؟ ولكن لم يعمل على الوجه  
الصحيح المفترض ياخذها هبلا بيلا يرميها مكان بعيد او يحطها جنب الحيطه - [00:47:13](#)

لكن لو زحزحها ربع متر اذا لا تزال فين لا تزال في الطريق. اذا هو عمل ولكن عمل ده ناقص ولا عمل كامل طب ربنا عز وجل يشكره  
على عمل الناقص ولا العمل الكامل - [00:47:35](#)

لكن هو لو اخذ نص الازاة ديت وجعلها في مكان بعيد او جنب الحيطه فاماطاها عن طريق الناس فان الله تعالى يشكر ذلك العمل اذا  
ما هو العمل المشكور الذي يشكره الله؟ هو العمل الذي اجتهد صاحبه في اكماله - [00:47:50](#)

اجتهد صاحبه في اكماله. يبقى لما نيجي نصلي نعمل ايه بقى؟ نجتهد في تكميل الصلاة نصلي بفكر وبوعي وقلوب حاضرة ونسمع  
كل شيه نتفكر فيه وطبعا كل ما كل الاشياء المسببة لحضور القلب ده شيه جميل وجيد - [00:48:13](#)

شيه جميل وجيد لا بأس ان الناس تستمع الى الاصوات الطيبة لا بأس ان الناس تذكر ربنا سبحانه وتعالى وتتعود مشينا عبادتك وربنا  
تفكر في المساجد تتعود الفكر. تقرأ القرآن فتتفكر - [00:48:37](#)

تسمع الاذكار فتتفكر تقول اذكار الصباح تتفكر. تدخل البيت تقول الذكر ده تفكر. حياتك تكون كلها تأمل وفكر حتى نحسن ونحسن  
اعمالنا لان الله تعالى سبى اعمالنا وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله. فيه اية والمؤمنون والاية - [00:48:56](#)

الثانية مش فيها والمؤمنون فكل انسان الله تبارك وتعالى يرى عمله. والنبي عليه الصلاة والسلام كان اذا عمل عملا اثبت اثبته اي داوم  
عليه واجتهد في اتمامه واكماله ولذلك الانسان لو صلى - [00:49:23](#)

وبعدين ما قالش التحيات صلى كل الصلاة من غير التحيات. الصلاة دي ناقصة ولا كاملة طيب لو خرج من الصلاة من غير ما اقول  
التحيات ربنا يشكره على هذه الصلاة - [00:49:47](#)

يشكره؟ لأ. ليه؟ لانها ناقصة ولما لم يأت فيها بركن بطلت هذه الصلاة والله تعالى لا يشكره على عمل ناقص بل وانما يشكر الله تعالى  
عباده على اعمالهم الصحيحة التي اجتهدوا فيها للوصول الى الكمال - [00:50:02](#)

ما استطاعوا الى ذلك من سبيل ولا يكلف الله نفسا الا وسعها نكتفي بهذا القدر اخواني واسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا الى كل خير  
وان يصرف عنا كل شر. وان يجعلنا هداة مهديين لا ضالين ولا مضلين - [00:50:26](#)

نسأله سبحانه وتعالى ان يزيل بركته وخيره وآآ كل ما فيه خير من فكر وانشرح صدر وقوة قلب وقرار عين على اهل هذا المكان  
رجال ونساء ذكرانا واناا - [00:50:44](#)